نظرة إلى السماء فقط

هنا.. في هذا العالم الواسع
ثمة أشخاص أدخلوا رؤوسهم في الأرض هروباً من الواقع
رفضوا أن ترى أعينهم ضوء الشمس الساطع بالأمل!
تحرروا من المسؤولية وظلموا أنفسهم بذلك
فنحن في الأرض خلقنا لنعيش، لنعمل، لننجز
إنها البشرية
لم يخلقنا الله عبثًا في هذا الكون
بل كل منا يحمل في عاتقه زمام الأمانة
أفلا يتوجب أن نكون على كفاءة لذلك؟

انفض عنك غبار الوهم وشمر عن ساعديك للعمل
اجمع أخطاء الماضي وابنِ بها سلماً نحو العلا
اخرج قليلاً من دائرتك الضيقة
توسع بفكرك لتكتشف إعجاز هذا الكون البديع
الذي لو تأملت فيه لوجدت كل مافيه سخر من أجلك
من أجلك أنت، لتكن أيها الإنسان معمرًا للأرض
احمل بذور الخير لتنشرها في كل مكان
عطر الحياة بنجاحاتك
مزق أوراق الفشل، امض مطمئن الخطى
لتصل نحو هدف جعلته نصب عينيك،
أو زلت ساكنًا في مكانك؟!

(Stand Up Now)
ابدأ خطوتك من الآن
اسمح لضوء الأمل أن يتسلل بداخل قلبك، وستصل
فقد ثق وتوكل وتمسك بروح الأمل

بقلم : عبير المسرورية

#إشارات..

عامر الطبيب

أعرف أن سواق التكاسي هم أكثر من يلاحقونك بنظراتهم المفتوحة
أما أنا فلا يلاحقني سوى الدائنين ورجال الأمن!
هناك كاتب أمريكي اسمه هنري ميلر هل يلائمك؟!
هناك مطرب عربي اسمه فريد الأطرش يستطيع أن يكتب على أوراق الشجر هل يهمك؟!
هناك مثل فرنسي يقول«عصفور باليد خير من حمامة على السطح»
هل تحبين أن نجرب هذا؟!
أبونا آدم أول من قال كلمة «أحبك»
وما ان سمعتها حواء حتى قفزت من الجنة. .

ومن ذلك الوقت صارت الأرض مكاناً للهاربين إلى الحب!
انتبهت اليوم إلى أن بطاقتي الشخصية بدون اسم وبلا صورة..
انتبهت اليوم إلى أن شعري بدأ يتساقط وأني أحفظ كل أغاني عزيزة جلال..
انتبهت اليوم إلى أني أحبك اليوم أكثر من البارحة!

فناجين فاطمة ..

ليلى عيسى

لم يكن لفاطمة بنات، كان لها نصيب من خمسة أبناء ذكور، لكن الحنين لبنت تأتي وإن في آخر العمر ظل حلمًا يراودها، كبرت فاطمة وكبر الحنين معها.

××

التقيتُ بها في وقت كان عمرها يتجاوز الخمسين، قلب كبير، تكدس داخله الحب والصبر والكثير من الجمال والعطاء .

××

فناجين فضية اللون داخل علبة شفافة مثبتة وسط حائط الغرفة، برفقتها ملاعق صغيرة وأربعة صحون تلمع تحت الضوء القادم من النافذة.

××

أتشوق للجلوس معها كل ظهيرة بعد إنهاء دروس المدرسة وفور انتهاء وجبة الغداء أنطلق ركضاً لبيتها.. في سباق مع الريح ووسط الأطفال..

××

بيتها مقابل بيتنا، الباب المعدني الأخضر، تتوسطه مربعات بارزة وفي كل مربع صمّمت شجرة بأوراق كبيرة ايضا معدنية و بارزة ، أدفع الباب كل ظهيرة وأتسلل للداخل.

××

فاطمة تخيط
زوجها يقرأ
قطط تتقافز في ساحة البيت الكبير ..

××

يواصل زوجها القراءة، يجلس خلف مكتب العلاج في غرفة الاستقبال، يرتل الآيات ويكتب كثيراً داخل الدفتر شيئًا من القرآن لعلاج الصداع، لعلاج الحسد، والعين، يؤمن أن الشفاء موجود في كتاب الله.

××

تسللتُ مرة لغرفة العلاج الخاصة به، وجدت كُتب مكدسة فوق المنضدة، ايضا على الكرسي كتبًا، وفوق السجاد كتبًا، يتوسط الغرفة مكتب صغير، مليء بالقصاصات الضئيلة، والنافذة المطلة على الطريق دائما مغلقة، قالت أمي إنه رجل علمٍ ودين يعالج بالقرآن عاهات الناس.
يدخل المساء وفاطمة تعد العجين، تقدم لنا صحن خبز اللولاه ، تفضلني عن باقي إخوتي، تقول : « كلكم مية مية واللولو ميتين « حين تمنح الأطفال هِبة من عندها او في حضرة العيد.

××

إلا أن فناجين فاطمة الفضية المثبتة على الحائط كانت أشد ما يغريني ويشدني، حاولتُ العبث بها لتسقط او لأتمكن من الوصول إليها أكثر من مرة لكني فشلت، سألتها في إحدى جلسات العصر: لمن الفناجين؟
أرخت قطعة القماش بين يديها وقطعت الخيط بأسنانها وردت : لابنتي.

××

كبرتُ وأدمنتُ شراء الفناجين، في محاولة مني لاسترجاع ذكرى فاطمة جارة أمي التي شاركتها بدايات زمن الكفاح ورحلة الأيام وتربية الأبناء في عاصمة تمتلئ بالشغب والجنون والمغريات.

××

قبل وفاتها بيوم قررت فاطمة أن تهديني طقم الفناجين مع الملاعق والصحون الأربعة التي لم تكن ليتجاوز حجمها كف اليد.

××

هي لم تكن تعلم أنها ستموت غدا، وأنا لم أكن أعلم أن ذكرى الفناجين سترافقني سنين بعدها.

××

غابت في الطريق خطواتِ فرحا بأكبر هدية لطالما أنتظرتُ طويلاً وأنا أقف وسط الغرفة أطالع العلبة المثبتة وسط الحائط..
وغابت فاطمة فجر اليوم التالي عن الحارة، حزنت أمي وضاعت الفناجين وسط فوضى الدمى والألعاب ومع رحى الأيام أدمنتُ شراء الفناجين ودفاتر الكتابة.